والتصديق اليقيني الذي لا شك فيه يختلف طمأنينة النفس
اليه فليس طمأنينة النفس الى اثنين اكثر من واحد
كطمأنينتها الى ان العالم حادث وان كان لا شك في واحد منهما
بل اليقينيات تختلف في درجات الايضاح ودرجات طمأنينة
النفس اليها وفي الحديث يخرج من النار من في قلبه مثقال
ذرة من الايمان وفي حديث آخر مثقال دينار فايمان معين
لاختلاف مقاديره وان كان ما في القلب لا يتفاوت تفاضلوا
وتفاوتون في الاعمال اى الطاعات الظاهرة والباطنة
وهذا يدل على ان العمل الصالح ليس جزءا من الايمان لان
العمل يزيد وينقص لان بعض الناس يصلي الصلوات الخمس
كلها وبعضهم يصلي بعضها وصلوات من صلى الخمس كلها
صلوات صحيحة وصلوات من يصلي بعضها صلوات صحيحة
لا باطلة وصوم من صام رمضان كله صوم صحيح وصوم
من صام رمضان الى نصفه صوم صحيح لا باطل وقس على
هذا سائر الاعمال من الفرايض والنوافل والايمان ليس كذلك
لان ايمان من آمن ببعض المؤمن به ليس بايمان صحيح بل هو
باطل كصوم من صام بعض يوم واحد ثم افطر قال الامام
الغزالي في الاحياء في كتاب قواعد العقايد فان قلت فقد
مال الاختيار الى ان الايمان حاصل بدون العمل وقد اشتهر

عن

عن السلف قولهم الايمان عقد وقول وعمل فما معناه قلنا
لا يبعد ان يعد العمل من الايمان لانه مكمل له كما يقال الراس
والبدان من الانسان ومعلوم انه يخرج عن كونه انسانا
بعدم الراس ولا يخرج عنه بكونه مقطوع اليد وكذلك
يقال التسبيحات والتكبيرات في الصلوة وان كانت لا تبطل
بفقدها فان التصديق بالقلب من الايمان كالقلب في وجود
الانسان اذ ينعدم بعدمه وبقية الطاعات كالاطراف
بعضها اعلى من بعض وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يزني
الزاني وهو مؤمن والصحابة ما اعتقدوا وامذهب المعتزلة
في الخروج عن الايمان بالزنا ولكن معناه انه غير مؤمن
حقا ايمانا تاما كاملا كما يقال للعاجز المقطوع الاطراف
انه ليس بانسان اي ليس له الكمال الذي هو روح الحقيقة
الانسانية فان قلت فقد اتفق السلف على ان الايمان يزيد
وينقص يزيد بالطاعات وينقص بالمعصية واذا كان الايمان
هو التصديق فلا يتصور فيه زيادة ولا نقصان فاقول
السلف هم الشهود العدول وليس لاحد عن قولهم عدول
فاذكروه حق واما الشان في فهمه وفي قولهم دليل على ان
العمل ليس من اجزاء الايمان واركان وجوده بل هو من يزيد عليه
يزيد به والزايد موجود والناقص موجود والشئ لا يزيد بنفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)